AL ITQAN Jurnal Studi Al-Qur'an
Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

MUSHKILAH AL-AḤĀDĪTH AL-DAKHĪLAH FĪ TAFSĪR AL-QUR'ĀN AL-ʿAẒĪM

The Problems of Dakhil Hadiths in the Interpretation of the Qur'an
Problematika Hadis-hadis *Dakhil* dalam Penafsiran al-Qur'an

Abdullah Mubarok
STAI Al-Anwar Sarang Rembang
abdullahmubarok@staialanwar.ac.id

ملخص

كانت الأحاديث والروايات علاقة دائما لا تنفصل عن تفسير القرآن ولهذا فإن أفضل التفسير هو التفسير بالرواية منهجية. تبين أن كلا من جميع كتب التفسير يحتوي على الدخيل، وإن كانت بنسب مختلفة. أكبر مشكلة في هذا الاكتشاف هي أن نتيجة التفسير هي فهم يعتبر حقيقة مطلقة للمفسر، بحيث يصبح الدخيل اعتقادا صحيحا. دخيل في التفسير مشكلة خطيرة يجب حلها لأنها تعتبر عائقا أمام تقدم الإسلام. علاوة على ذلك، أن أعداء الإسلام سيقول بأنه دين مصدره من الأكاذيب والخرافات. على الرغم من أن التفسير تنقسم إلى قسمين هما المأثور والرواية. يرتكز هذا البحث على تأكيد منهجية الإسلام من أن مصادر الرواية لا تنفصل عن القرآن مكفولة أصيلة وموثوقة. ولذلك يهدف هذه البحث إلى كشف مشكلة الدخيل في التفسير والتي تأتي من الحديث. والروايات الصادرة عن النبي محمد والصحابة والتابعين و الرواية الإسرائيلية لها تصنيفات مختلفة للوضع لاستخدامها كتعاليم دينية، حتى لا ينظر دائما إلى تفسير القرآن على أنه القرآن نفسه.

الكلمات المفتاحية: تفسير القرآن، الدخيل، سند.

Abstract

The Hadith of the Prophet Muhammad is an inseparable relationship with the interpretation of the Qur'an. For this reason, the best product of interpretation is the interpretation of the historical interpretation method. The product of the

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

interpretation of the Qur'an in all of the commentaries turned out to be all found to have sham interpretations, although with different percentages. The biggest problem with this discovery is that the result of interpretation is an understanding that is considered absolute truth for the reader so ignorant teaching becomes a belief that is definitely true. Dakhil in the interpretation is a serious problem that must be resolved because it is considered a barrier to the progress of Islam. Furthermore, Islam will be accused by its enemies of being a religion whose teachings are sourced from lies and superstition. Although the source of interpretation is divided into two, namely the source of the history and the interpreter's mind. This research focuses on Islamic methodology in ensuring that the sources of hadith and history as an inseparable relationship with the Qur'an, are guaranteed authentic and can be accounted for. So this study aims to unravel the problem of dakhil in interpretation that comes from hadith and history. Hadiths and narrations originating from the Prophet Muhammad, companions, tabi'in and the history of Israel have different classifications of status to be used as religious teachings. So that the interpretation of the Qur'an is not always considered as the Qur'an itself.

***Keywords**: Tafsir al-Qur`an, al-Dakhil, sanad.*

Abstrak

Hadis Nabi Muhammad adalah relasi yang tidak terpisah dengan tafsir al-Qur'an. Untuk itu, produk penafsiran yang terbaik adalah penafsiran dengan metode tafsir riwayat. Produk tafsir Al-Qur'an dalam semua kitab tafsir ternyata semuanya ditemukan adanya penafsiran yang dakhil, meskipun dengan persentase yang berbeda-beda. Problem terbesar dari penemuan itu menjadikan hasil tafsir sebagai pemahaman yang dianggap kebenaran mutlak bagi pembacanya, sehingga ajaran yang dakhil menjadi sebuah akidah yang pasti benar. Dakhil dalam tafsir adalah problem serius yang harus diselesaikan karena dianggap menjadi penghalang untuk kemajuan agama Islam. Lebih jauh dari itu, Islam akan dituduh oleh musuh-musuhnya sebagai agama yang sumber ajaran-ajarannya bersumber dari kebohongan dan takhayul. Meskipun sumber penafsiran terbagi menjadi dua, yaitu sumber dari sisi riwayat dan akal penafsir. penelitian ini fokus pada metodologi Islam dalam menjamin bahwa sumber hadis dan riwayat sebagai relasi yang tidak terpisahkan dengan al-Qur'an, terjamin otentik dan bisa dipertanggungjawabkan. Sehingga penelitian ini bertujuan mengurai problem dakhil dalam tafsir yang bersumber dari hadis dan riwayat. Hadis dan riwayat yang bersumber dari Nabi Muhammad, sahabat, tabi'in dan riwayat Israilliyyat mempunyai klasifikasi berbeda-beda statusnya untuk bisa dijadikan sebagai ajaran-ajaran agama. Sehingga tafsir Al-Qur'an tidak selalu dianggap sebagai Al-Qur'an itu sendiri.

Kata Kuci: Tafsir al-Qur`an, *al-Dakhil*, sanad

أ. تمهيد

إن مشكلة الدخيل في تفسير القرأن الكريم وما يتعلق به من الاباطيل والخرافات والأكاذيب التي تخرج تفسير القرأن الكريم عن المنهج السليم المستقيم وتخفى الكثير من هداية التى تستنبط من القرأن الكريم، فهي تضلل الناس و تبعدهم عن الصواب والحق وتوهمهم أن ذلك الدخيل والابأطيل والخرافات والاباطيل هي تفسير القرأن.

وذلك تصور القرأن الكريم ككتاب المسلمين أمام المفكرين و الباحثين وبالخصوص في هذا العصر عصر العلوم الكونية و المعارف الإنسانية بصورة الدين بأنه هو الدين الذي يشتمل على الخرافات و الأباطيل و الأكاذيب. لأن هذا الكتاب كتاب مصدر أحكام المسلمين وهو القرأن الكريم و تفاسيره من هذا القبيل فيها كثير مما يخالف الحقائق العلمية و المدارك الحسية. وهذه الصورة صورة غير صحيحة و خطورة عظيمة الخطورة للإسلام و المسلمين.

وصورة مشكلة الدخيل تعطى في التفسير كثيرا من الصعوبات التي غيرت بدون الفهم الصحيح لتفسير القرأن الكريم لكثير من نصوص القرأن الكريم، و خلقت مجالا للطاغين و المكذبين ان يدسوا كذبهم وافترائهم واهوائهم في تفسير القرأن. و من أشد الأسف من صورة هذه المشكلة وجدت قبولا عند كثير من العامة فاستهوته و تناقلوها وأصبحت مشهورة عند الألسنة، حتى وجد علماء التفسير في هذا المجال كثيرا من المفسرين ممن ليسوا من أهل الحديث، اغتروا في تفسيراتهم للقرأن الكريم بهذه الروايات الداخيلة وأوردوها في احتجاجاتهم ومناظراتهم ومؤلفاتهم مع أنها روايات داخيلة ومدسوسة على الإسلام وتعاليمه.

ولهذه المشكلة للدخيل كان من آثرها ان وقفت طريق التقدم في الفكر الإسلامي لأنها كانت مشكلة الداخيل هذه من بعض ما شغل علماء الإسلام مدة

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

من الزمان لما لمّا الحقت هذه الروايات بالتفسير الصحيح لأيّ القرأن من اضطراب وشك وشغلت اذهان المسلمين بل فرقت بعضهم إلى فرق وأحزاب.[١]

ومن الصعوبات في مقاومة هذه المشكلة للدخيل أيضا إن هذه الأمورالدخيلة موجودة في كتب التفسير التي لها قيمة علمية ومرجعة عند الناس ومؤلفوها من كبار علماء الإسلام ممن له فضل عظيم و تكريم حول الثقافة الإسلامية فيظن بل فيوقن من يطالعها ويدارسها أن لها من القداسية و الاحترام لأن هؤلاء العلماء الأجلاء كانوا من الثقة. لاسيما أن الأقوال والروايات التي في ذلك الكتب منسوبة إلى الصحابة والتابعين، ومنها ما هو مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يزيد عليها القداسة والمهابة.[٢]

ومن هذه الوقعة إن العمل في تفسير القران الكريم عمل صعب ودقيق، ولهذا إن الوقوف على تفسير القران الكريم له شأن عظيم. وهو أمر على عناية ما يكون من الأهمية و أعظم ما يتصور من الفائدة إلى حد يكون الاشتغال بتفسير القران الكريم اشتغالا بأشرف العلوم وأعظمها بلا منازع.

يقول السيوطي في الإتقان في علوم القران عند الكلام عن شرف التفسير: وأما شرفه فلا يخفى بدليل قوله تعالى: يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا.[٣]

أخرج ابن أبي حاتم و غيره من طريق أبي طلحة عن ابن عباس من قوله تعالى "يؤتى الحكمة"، قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرمه وامثاله.[٤]

---

[١] حسين محمد إبراهيم محمد عمر، *الدخيل في تفسير القرأن الكريم* (القاهرة: جامعة الأزهر، بدون السنة) ٢٠-٢١.

[2] Muhammad Ulinnuha, "Konsep Al-Ashîl Dan Al-Dakhîl Dalam Tafsir Alquran," *Madania: Jurnal Kajian Keislaman* 21, no. 2 (2017): 127, https://doi.org/10.29300/madania.v21i2.582.

[٣] البقرة:٢٦٩

[٤] جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي، *الإتقان في علوم القرأن* (القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠٦) ١٤٢.

ولهذه المحاولة الأهمية والعمل الصعب اعتبر العلماء إن أحسن طرق التفسير هو التفسير بالرواية. فأجمعوا على من اراد تفسير القرأن الكريم طلبه أولا من القرأن نفسه، فما اجمع منه فى مكان فقد فسر فى موضع اخر، وما اختصر منه فى مكان فقد فسر فى موضع اخر منه. فلزم ان ينظر فى القرأن نظرة فاحص ودقيق، ويجمع الأيات فى موضع واحد ثم يقارن بعضها ببعضها الأخر، فان صرف وعدل عن هذا وفسر برأيه دخل تحت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال فى كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ" رواه الترمذي وأبو داود فى العلم كم ذكره الشيخ خالد عبد الرحمن، فان لم يجده ذلك طلبه من السنة النبوية.[٥]

لقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم تبليغ القرأن الى الناس، قال تعالى: "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك"[٦]. ثم كلف الله تعالى الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتبيين القرأن الكريم. وتبيين القرأن هذا إنما هو فى السة المطهرة. فهذه هي المهمة الرسالة المحمدية كنت في الدرجة الاولى تفسير القرأن وبيانه للأمة.[٧] قال الله تعالى : "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون"[٨]. فقام الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه المهمة على خير وجه وطريق امتثالا واستجابة لامرالله تعالى وتكليفه تعالى.

فبلغ القرأن الكريم وبينه غاية البيان . وقد أقرّ الله تعالى هذا البيان بدليل سكوت الوحي على بيانه صلى الله عليه وسلم . فسكوته تعالى عليه صلى الله عليه وسلم انما هو اقرار من الله تعالى لرسوله على بيان ما بينه وانه بيان حق وصدق صدر عن رسول رب العالمين.

---

[٥] خالد عبد الرحمن العك، *أصول اتفسير وقواعده* (دمشق: دار النفائس، ٢٠٠٧) ٧٩.

[٦] المائدة: ٦٧

[٧] موسى شاهين لاشين، اللآلئ الحسان في علوم القرأن (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢) ٢٩٧.

[٨] النحل:٤٤

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

فالمسلمون ملزمون بالسنة المطهرة كما هم ملزمون بالقرأن الكريم لا فرق بينهما بحال من الأحوال فمصدرهما واحد وهو الله تعالى. قال الله تعالى: " كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم أياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون ".[٩] فالمراد بالكتاب هو القرأن الكريم، والحكمة هي السنة المطهرة.

لقد كان الوحي من الله تعالى يرقب الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يجتهد ويصوب له ما يحتاج الى تصويب. فالنبي صلى الله عليه وسلم معصوم بالوحي من الله الذى لا يخطئ قطعا.

ومما ورد فى القرأن الكريم من عتاب له صلى الله عليه وسلم وتصويب لبعض ما اجتهد فيه وكذالك فى السنة المطهرة.

ما جاء بشأن اذن الرسول للذين اعتذروا عن الخروج معه الى غزوة تبوك مدعين ان لهم أعذار يفرون عن الغزو ولم تكن فى الحقيقة لهم أعذار فكان على الرسول صلى الله عليه وسلم ان لا يأذن لهم حتى تبين له الصاد قون من الكاذبين. لأنهم عزموا على عدم الخروج للغزو سواء اذن الرسول لهم أولم يأذن، فعاتبه الله تعالى بعفو الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم[١٠]. قال الله تعالى: "عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين".[١١]

وما روى عن عبدالله بن ابى قتادة عن ابى قتادة انه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم وذكر لهم ان الجهاد فى سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال. فقام رجل فقال: يارسول الله ارأيت إن قتلت فى سبيل الله تكفر عني خطاياي؟، فقال رسول الله :"نعم، ان قتلت فى سبيل الله وانت صابر

---

[٩] البقرة: ١٥١

[١٠] محمد سيد طنطاوي, التفسير الوسيط للقرأن الكريم (القاهرة: دار السعادة ٢٠٠٧) ٣٠١.

[١١] التوبة: ٤٣

محتسب مقبل غير مدبر"، ثم قال رسول الله : "كيف قلت"، قال: ارأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟، فقال رسول الله :"نعم، وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فأن جبريل قال لي ذالك". أخرجه مسلم واللفظ له في كتاب الإمارة باب من قتل في سبيل الله. وهكذا كان جبريل يرقب الرسول في كل أحواله. ولهذا كانت العلاقة القرأن الكريم و السنة المطهرة علاقة وثيقة وعلاقة تكامل.

ب. علاقة القرأن الكريم بالسنة المطهرة

الأولى: السنة المطهرة هي المبينة و الشارحة لما أجمل في القرأن الكريم. مثال ذلك: أمر الله تعالى بالصلاة في القرأن الكريم أمرالله ذلك في كثيرمن أيات القرأن غير أنه لم يبين عدد الصلوات في اليوم والليلة ولا عدد ركعات كل صلاة ولا كيفيتها، فقام الرسول صلى الله عليه وسلم بيان هذه الواقعة غاية البيان بسنة العملية و القولية. وقال الرسول :"صلوا كما رأيتموني أصلى" وبارشاداته القولية ايضا.[١٢] وهذا أمر من الظهور والبيان بحيث لا يخفى على ذلك أحد.

الثانية : السنة المطهرة تقيد مطلق القرأن الكريم. واللفظ المطلق هو ما دل على فرد غير مقيد لفظا بأي قيد، مثل: أندونيسي. واللفظ المقيد هو ما دل على فرد مقيد لفظا بأي قيد مثل : أندونيسي مسلم.

فالمطلق يطلق على اطلاقه الا اذا قام دليل على تقييده.[١٣] فان قام الدليل على تقييده كان هذا الدليل صارفا له عن اطلاقه ومبينا المراد منه. مثال ذلك قوله

---

[١٢] الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي، الوجيز في علوم الحديث (القاهرة: جامعة الأزهر كلية أصول الدين، بدون السنة) ٣١.

[١٣] وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) ٢٠٥.

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

تعالى: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله، والله عزيز حكيم".[١٤]

فالأيات الكريمة بينت فيها قطع يد السارق والسارقة ولكن بدون قيد. فهل تقطع اليد اليمنى أو اليسرى وما القدر المقطوع. فجمهور المجتهدين قد استدل بالسنة العملية على تعيين المراد منها في الأيات الكريمة من رؤوس الأصابع الرسغ في اليمنى.

الثالثة: السنة المطهرة تخصص عام القرأن الكريم. تخصيص العام فى اصطلاح الأصوليين هو: تبيين ان مراد الشارع من العام ابتداء بعض أفراده لا جميعا. مثال ذلك قوله تعالى :"والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله، والله عزيز حكيم". (المائدة: ٣٨)

فالأيات الكريمة بينت فيها قطع من لزمه عام اسم السرقة فخصص السنة المطهرة حيث جعلت القطع خاصا بمن سرق نصابا وقيمته ربع دينار فصاعدا، وأن يكون المسروق من حزر مثله، وأن لايكون السارق مضطرا ليحفظ نفسه من الهلاك. والحاصل ان كل سارق ليس تقطع يده. وعن عائشة عن رسول الله قال: "لا تقطع يد السارق ألا فى ربع دينار فصاعدا". أخرجه مسلم في كتاب الحدود باب حد السرقة ونصابها

الرابعة: السنة المطهرة تؤسس الأحكام فيما ليس فيه نص القرأن الكريم. مثال ذلك تحريم الجمع بين المرأة و عمته وبين المرأة وخالتها فى نكاح واحد. وهذا امر استقلت به السنة المطهرة ليس فيه نص القرأن الكريم. عن جابر بن عبدالله قال: نهى رسول الله أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها. (أخرجه البخارى، كتاب النكاح - باب لا تنكح المرأة على عمتها).

---

[١٤] المائدة: ٣٨

الخامسة: السنة المطهرة تفسر القرأن الكريم. فمن ذلك تفسير لفظ "الظلم" الوارد فى قوله تعالى "الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون".[١٥]

إن الصحابة لما نزلت هذه الأية الكريمة فهموا ان المراد عموم الظلم، فشمل ذلك الذنوب كلها صغيرها وكبيرها وأن من يقع فى معصية سواء كانت صغيرة أوكبيرة فليس من الذين أمنوا ولا من الذين هم مهتدون. فشق عليهم ذلك الفهم، لأن المسلم لا يسلم من الوقوع فى شيئ من ذلك الظلم. فبين الرسول أن المراد بالظلم إنما هو الشرك وليس عموم الظلم.

عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الأية "الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم" شق ذلك على اصحاب رسول الله. قالوا : اينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله، انه ليس بذاك، الا تسمع الى قول لقمان لابنه: "إن الشرك لظلم عظيم" (أخرجه البخارى واللفظ له، في كتاب التفسير باب لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. فالسنة المطهرة تفسر ان المراد بالظلم فى الأية الكريمة إنما هو الشرك وليس عموم المعصية صغيرها و كبيرها.

ولهذه العلاقة الوثيقة وعلاقة التكامل بين القرأن الكريم وتفاسيره وبين السنة المطهرة، لقد اهتم المسلمون بسنة نبيهم الطاهرة اهتماما عظيما فائقا على مد العصور والأزمان فى مصادر أحكام دينهم فضلا فى تفسير القرأن الكريم، فان السنة النبوية هى الأصل الثاني بعد القرأن الكريم وهى المبينة والشارعة له. ومعلوم ان مصدر الأول فى التفسير هو القرأن نفسه، فان أخفى المفسر ذلك فعليه بالسنة المطهرة فانها شارحة وموضحة له كما قال ابن تيمية فى مقدمة التفسير: فان

[١٥] الأنعام: ٨٢

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

وجد المفسر تفسير ذلك القرأن الكريم فى السنة المطهرة فلايجوز العدول الى غيرها.

فرسول الله هو خير من يمكن ان تفسر القرأن الكريم ولقد وصفه الله تعالى بأنه : "ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى". ولأهمية هذه السنة المطهرة لتفسير القرأن الكريم اهتم هذا البحث لعناصر الدخيل فى التفسير فقط من حيث المأثور والروايات. لتكون هذه العملية عملية بحث علمي دقيق وعميق ولوجود الأثار السيئة للدخيل فى التفسير.

ج. الأثار السيئة للدخيل فى التفسير من حيث المأثور

أولا : انها تصور الإسلام في صورة دين يشتمل على الخرافات والأباطير والأكاذيب لا أصل لها.

ثانيا : انها تفسد على المسلمين عقائدهم بما تشتمل عليه من تشبيه وتجسيم لله تعالى ووصفه بما لا يليق به وبما فيها من نفي العصمة عن الأنبياء و المرسلين.[١٦]

ثالثا : انها تصرف الناس عن الفرض الذي أنزل القرأن من اجله عن التدبر فى أياته والإنتفاع بعبره وعظاته.

رابعا : انها كادت تذهب الشقة فى بعض العلماء السلف من الصحابة والتابعين.

خامسا : انها فتحت لأعداء الإسلام منفدا ليطعنوا فى هذه الشريعة الغراء.[١٧]

وقد ادعت وستهوت بحوث اعداء الإسلام المبنية على الروايات التى رواها المفسرون والأخباريون ومن على شاكلتهم ممن لايستطيعون ان يميزوا بين الحديث الصحيح و الضعيف بعض الكتاب المسلمين المعاصرين الذين لا

---

[١٦] محمد حسين الذهبي، الإسررائيليات في التفسير والحديث (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥) ٣٠.

[١٧] مشتاق بشير الغزالي، القرأن الكريم في دراسات المستشرقين (دمشق: دار النفائس، ٢٠٠٨) ٣٩.

يتسلحون بمعرفة حقيقة الدين فساروا على نهجهم فى الاستخفاف بالدين. وللأسف أن كثيرين ممن ليس من أهل الحديث لم ينتبهوا الى هذه الروايات الدخيلة و أوردوها فى كتبهم. وهذا امر بالغ الخطورة على الدين وأهله، لأن جمهور الناس وخصوصا عامتهم تقبلوا هذه الروايات الدخيلة من الخرفات والأساطير على انها صحيحة لا غبار عليها ولا اصل لها اصلا.

سادسا : و اخيرا اعبرت هذه الروايات الدخيلة من الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة وغيرها عقبات ومانعات فى طريق التقدم الفكرى الدين الإسلامي لانها كانت هذه العقبات والمانعات من بعض ما شغل العلماء المسلمين بتخلية الطريق منها الى غير ذلك من أثار السيئة على الإسلام والمسلمين.[١٨]

د. تعريف الدخيل وأسبابه

الدخيل اصطلح علماء التفسير على أنه: الذي لا أصل له فى الدين على معنى أنه تسلك الى رحاب القرأن الكريم على حين غرة غفلة من الزمان بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.[١٩]

ومن هذا التعريف يعلم أن الدخيل فى التفسير من حيث المأثور هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله.[٢٠] وعلى هذا الدخيل عند علماء التفسير هو الذى لا أصل له فى مقصد الشرع.

ولهذا كان مقابل الدخيل هو الأصيل فى التفسير. فالأصيل فى التفسير هو التفسير الذى له أصل فى الدين. وبتعبير أوضح هو التفسير الذى يستمد روحه

---

[١٨] حسين، *الدخيل في تفسير القرآن*، ١٤٦.

[١٩] المرجع السلبق، ٢٤.

[٢٠] إبراهيم عبد الرحمن محمد خليفة، الدخيل فى التفسير (القاهرة: مكتبة الإيمان) ١٦.

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

ومقوماته من كتاب الله تعالى أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أقوال الصحابة و التابعين الصالحية للحجية الثابتة.

بالتوسع فالدخيل فى التفسير من حيث المأثور والمنقول يشتمل على الروايات من سنة رسول الله أو من أقوال الصحابة والتابعين. لانه عرف علماء مصطلح الحديث على أن الحديث هو ما اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات أوالى الصحابي أو الى التابعي.

وأما أسباب وجود الدخيل فى التفسير فكما يلي:

الأول : الزندقة وكراهية الإسلام.

أراد أعداء الإسلام الكيد للإسلام واهله، فاندسوا متضاهرين بالإسلام وعمدوا الى الوضع والتحريف. وذلك بعد ان عجزوا ان ينالوا من الإسلام عن طريق الحرب والقوة وعن طريق الحجة والبرهان. ولقد بالغ أعداء الإسلام من الزنادقه فى الكيد للدين واسرفوا فى وضع الأحاديث والروايات على رسول الله صلى الله عليه وسلم التى هي متناقضة مع العقل والواقع.

الثاني : الدعاة السياسيون.

اتخذ هؤلاء الدعاة فيما اتخذوا الأحاديث النبوية مطيعة لأغراضهم السياسية فدسوا فيها ما ليس منها مما يوافق تلك الأغراض. ووضعوا الأحاديث والروايات.[٢١]

الثالث : القصاصون واستهواء العامة.

كان من اسباب وجود الدخيل جماعة يعظون الناس فى الأسواق والمساجد وغيرها، وكانوا يعرفون بالقصاص ويكتسبون من ذلك. وكانوا يقصون

[٢١] محمد حسين الذهبي, التفسير والمفسرون (القاهرة: دار الحديث ٢٠٠٥) ١٤٢.

الغرائب والخرافات والأباطيل ويتسلمون بها قلوب الناس واستهواء العامة بهذه الأساطير واستباحوا لذلك الكذب وأدخلوا فى الدين ما ليس منه.

الرابع : الجهل بالدين ولو مع حسن المقصود.

إن بعض الزهاد والعباد والجهلة كانوا يصغون الأحاديث فى مجال الترغيب والترهيب زاعمين انهم بذلك يتقربون الى الله ويحسبون انهم بذلك يحسنون صنعا. واذا اراد أحد ان يقدح لهم النصح والتوجيه الى الصواب وينبههم الى قبح صنعهم وانهم داخلون تحت الوعيد الشديد الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار"، فان هؤلاء الجهلة يقولون: نحن ما كذبنا عليه وانما كذبنا له اى لصلاح الدين والشرع.

الخامس : التقرب الى الأمراء.

كان التقرب الى الأمراء والخلفاء من الأسباب فى وجود الدخيل فى التفسير. فقد قام بعض علماء السوء بوضع الأحاديث ارضاء لهوي لأمراء والخلفاء ونيلا للمكان والمنزلة عندهم من اجل الحصول على الجاه والمال الزائل.

السادس: اتخاذ الدخيل مهنة وصناعة.

ومما ساعد على وجود الدخيل فى التفسير اتخاذه مهنة وصناعة ممن لا دين لهم ولاتقوى ولا ورع، فاتخذ الوضع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان شأن هؤلاء ان يصغوا لضعيف الإسناد اسنادا صحيحا مشهورا أو يجعلوا للحديث اسنادا غير اسناده حتى يستغرب.

السابع : كثرة الفرق من أهل البدع والأهواء.

ومن الأسباب فى رواج الدخيل في التفسير وجود الفرق والنحل والأهواء. فقد اعتنقت اراءها الباطلة وعملت على نشرها مثل الخوارج والشيعة والقدرية والجهمية والمعتزلة وغيرها.

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

هـ. عناصر الدخيل من حيث المأثور والمنقول من الأحاديث والروايات.

باستقراء علماء التفسير يكون الدخيل فى التفسير من حيث المأثور بالأمور الآتية :

الأول : الأحاديث الضعيفة

الحديث الضعيف هو: كل حديث لم يجتمع فيه شروط الحديث الصحيح ولا شروط الحديث الحسن، أو بعبارة أوضح : هو ما فقد شرطا أو أكثر من شروط الحديث المقبول. وشروط المقبول هي : اتصال السند وعدالة الرواة وضبطهم والسلامة من الشذوذ والسلامة من العلة القادحة والعاضد أو المتابع عند الاحتياج اليه.

ومن هذا التعريف لا بد من معرفة هذه الحقائق:

أولا: اذا قال العلماء " هذا الحديث حديث ضعيف" فالمراد انه فقد شرطا او اكثر من شروط القبول فقط وليس معنى ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقله او لم يفعله لاحتمال اصابة كثير الخطاء وجواز صدق الكذوب، فان الراوى وان كثر خطاؤه فان خطأه لا يصل الى مائة فى المائة بل فى كلامه احتمال من الصواب ولوكان قليلا. وان الكذوب قد يصدق فى بعض الوقت فلا يوجد كذوب يكذب مائة فى المائة.

ثانيا: الحديث الضعيف ليس كله فى مرتبة واحدة بل فى مرتبة متعددة فالحديث الضعيف بسبب سوء حفظ الراوى ليس كالضعيف بسبب كذب الراوى. فالحديث الضعيف قد يترقى عن ذلك الضعيف الى الحسن لغيره اذا كان ضعفه غير شديد ويوجد هناك متابع من رواية او روايات اخرى.

ولذلك لابد ان تعلم هذه الحقائق حول جواز العمل بالحديث الضعيف.

أولا: اجمع العلماء على انه: لا يجوز الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة فى مسائل العقائد.

ثانيا: اختلف العلماء فى الأحاديث الضعيفة التى لم تصل الى درجة الوضع على أقوال: القول الأول: قول الجمهور، وذهب جمهور العلماء الى جواز رواية الأحاديث الضعيفة التى لم تصل الى درجة الوضع فى الترغيب و الترهيب وفضائل الأعمال والقصص. والقول الثاني: ذهب الإمام أحمد بن حنبل و ابو داود صاحب السنن الى العمل بالحديث الضعيف فى الأحكام وتقديمه على القياس. والقول الثالث: ذهب بعض العلماء الى العمل بالحديث الضعيف احتياطا، فاذا ورد حديث ضعيف فى تحريم نوع من البيوع عمل به احتياطا. والقول الرابع: ذهب جماعة من العلماء الى ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا، لا فى الترهيب ولا فى التر غيب ولا فى الأحكام ولا غيرها. ومن هؤلاء الجماعة الإمام يحي بن معين و البخارى و مسلم وابو بكر بن العربي وابن حزم الظاهري.

ومن ذلك الأحاديث الضعيفة التى لا ترتقى الى درجة الحسن لغيره حيث جاء فى الاسناد من هو متهم بالكذب مثل الكلبي. فقد ذكر الإمام ابو سعود فى تفسيره عند قوله تعالى: " آمين" من سورة البقرة، قال: وعن ابن عباس سألت رسول الله عن معنى "آمين"، فقال: " افعل". قال ابن حجر كما نقل حسين محمد ابراهيم : اخرجه الثعلبي من رواية الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس باسناد واه. ومعلوم ان علماء الجرح والتعديل لهم معرفة واسعة بالوضاعين والكذبين. وذكر العلماء ان أضعف الطرق الى ابن عباس هو طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس. فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب.

وقال حسين محمد ابراهيم : ولعل الضعف فى متن هذا الحديث من قوله: "إفعل" لانه يؤذن بالأمر اكثر مما يؤذن بالدعاء. ولو قال : "استجب" لكان فى الدعاء أظهر.

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

الثاني : من عناصر الدخيل من حيث المأثور: الأحاديث الموضوعة.

الحديث الموضوع اصطلاحا هو الحديث المختلق المنسوب كذبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن المعلوم ان الكذب من اكبر الذنوب لما يترتب عليه من المفاسد العظيمة. فهو ذاهب للثقة بين الناس ومضيع للحقائق. لذلك حذر الإسلام من الكذب غاية التحذير وهو من الكبائر ويدخل بصاحبه الى العذاب الأليم فى نار جهنم. وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالصدق، فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. واياكم والكذب وان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا". اخرجه البخارى في كتاب الادب، - باب قول الله: "ياايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين".

فحكم وضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مذهب الجمهور كبيرة من اكبر الكبائر صاحبها متوعد بالعذاب الأليم فى النار ما لم يستحل الكذب على رسول الله فإن استحل فخروج عن الدين.

وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار" وكذلك يحرم رواية الحديث الموضوع على من علم انه موضوع من غير تنبيه على ذلك.

ومن أمثلة الموضوعة كمصدر تفسير القرأن الكريم ما ذكره أبو السعود عند تفسير آية الكرسي من سورة البقرة قال: قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "من قرأ اية الكرسي اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله".

فهذا الحديث لايصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اورده ابن الجوزي فى الموضوعات كما نقل حسين محمد ابراهيم وقال: هذا حديث لايصح فيه عبد العزى فهو غير معروف وكذبه ابو داود و الطيالسي وابن راهوية. وقال الرازى والنسائي انه متروك، وفى متنه علة قادحة وهى المبالغة فى امان جاره وجار جاره والابيات حوله والمبالغة دليل من دلائل الوضع لان الإسلام قائم على التعادل بين الآجر والعمل.

والثالث من عناصر الدخيل من حيث المأثور والرواية مالم تتحقق بسنته الى الصحابة او التابعين

من أمثلة ذلك ما ذكر ابو السعود فى تفسير قوله تعالى " واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" قال واختلف فى الملائكة فقيل هم ملائكة الأرض. وذكر ابو السعود رواية يقول: "روى عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم : انهم المختارون مع ابليس حين بعثه الله عز وجل لمحاربة الجن حيث كانوا سكان الأرض فافسدوا فيها، الى اخر الرواية.

فهذه الرواية لم تتحقق نسبتها الى إبن عباس لان فى سندها بشرين عمارة. وقال فيه ابو حاتم ليس بالقوي فى الحديث، وقال البخارى تعرف وتنكر كما فى هذا السند انقطاعا بين الضحاك وابن عباس.

والرابع من عناصر الدخيل من حيث المأثور ما نقل عن أهل الكتاب الذي ليس له اصل فى الدين. ويسمى أيضا بالإسرائيليات. وعند علماء الجرح والتعديل ان الإسرائيليات حكمها كحكم الروايات السابقة من المقبول والمردود والمتوقف فيه.

فالمقبول هو ما يعلم صدقه لان فى الشرع ما يوافقه وهذا القسم تجوز روايته لقوله تعالى: "فان كنت في شك مما انزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

من قبلك". وقوله تعالى: " قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين". وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج".

وأما المردود هو ما يعلم كذبه لان فى الشرع ما يكذبه ويخالفه. وهذا القسم لا تجوز روايته الا مقرونا ببيان بطلانه، لان اباحة الله و الرسول الرجوع الى أهل الكتاب ما كان ليس كذبا.

وأما المتوقف فيه هو المسكوت عنه من قبل الشرع فليس فيه ما يوافقه ولا يخالفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تصدقوا أهل الكتاب وتكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا".

ومن امثلة ما نقل عن أهل الكتاب الذي ليس له أصل فى الإسلام ما ذكره محمد ابو شهبة فيما ذكره ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردوية والثعلبي وغيرهم من المفسرين عند تفسير قوله تعالى :" وجعلنا الليل والنهار ايتين "، فقد رووا عن ابن عباس انه قال: سمعت رسول الله يقول: "إن الله لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم عليه السلام خلق شمسا من نور عرشه، الى اخر الرواية.

وسنده واه لان فيه نوح بن ابي مريم وهو وضاع دجال وقد حكم عليه ابن الجوزى بالوضع والإختلاف. ومنشؤه من الإسرائليات التي ألصقت بالنبي زورا وكذبا وفيه من الركاكة اللفظية و المعنوية ما يشهد بوضعه على الرسول صلى الله عليه وسلم وليس عليه شيء من نور النبوة.[٢٢]

و. نتيجة البحث

اعتبر علماء التفسير ان الخرافات والأباطيل والأكاذيب من الروايات فى التفسير من الأحاديث الضعيفة والإسرائيليات والموضوعات لها خطرا شديدا على معالم الإسلام والقرأن وتفاسيره والرسول صلى الله عليه وسلم وعلى عقائد

[٢٢] محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (القاهرة: مكتبة السنة ٢٠٠٦) ٢٨١.

المسلمين. ولهذا الخطر الشديد قام علماء الإسلام الجهود فى مقاومة هذه الروايات الباطلة والموضوعة. ومن ذلك الجهود تدوين السنة وعلم الجرح و التعديل وتصنيف الكتب فى بيان الحديث الموضوعة والروايات الإسرائيليات الباطلة.

Al Itqan : Jurnal Studi Al-Qur'an
Vol. 7 No. 2 (2021) : 291-310
Doi: https://doi.org/10.47454/itqan.v7i2.773

المراجع

حسين محمد إبراهيم محمد عمر، *الدخيل في تفسير القرأن الكريم*. القاهرة: جامعة الأزهر، بدون السنة.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي، *الإتقان في علوم القرأن*. القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠٦.

خالد عبد الرحمن العك، *أصول اتفسير وقواعده*، دمشق: دار النفائس. ٢٠٠٧.

موسى شاهين لاشين، اللآلئ الحسان في علوم القرن. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢.

محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرأن الكريم. القاهرة: دار السعادة، ٢٠٠٧.

الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي، الوجيز في علوم الحدث. القاهرة: جامعة الأزهر كلية أصول الدين، بدون السنة.

وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي. دمشق: دار الفكر. ٢٠٠٥.

محمد حسين الذهبي، الإسررائيليات في التفسير والحديث. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥.

مشتاق بشير الغزالي، القرأن الكريم في دراسات المستشرقين. دمشق: دار النفائس، ٢٠٠٨.

إبراهيم عبد الرحمن محمد خليفة، الدخيل فى التفسير. القاهرة: مكتبة الإيمان.

محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥.

محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير. القاهرة: مكتبة السنة، ٢٠٠٦.

Ulinnuha, Muhammad. "Konsep Al-Ashîl Dan Al-Dakhîl Dalam Tafsir Alquran." *Madania: Jurnal Kajian Keislaman* 21, no. 2 (2017): 127–44. https://doi.org/10.29300/madania.v21i2.582.